الا من حديث اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة ولا يعرف في الباب الا حديث عائشة ولم نقف على تصحيح للمص المذكور
العلم الثبت المشهور مع ان كلام الترمذي لا يابى كلام المص لان الحديث الحسن يرتقي بالعاضد من الحسن الى
الصحة للغير وما هنا من ذلك لتعدد طرقه ورواياته وح فيكون الحديث حسنا لذاته وهو مراد الترمذي
وصحيحا لغيره وهو مراد المص والله اعلم وفي الجامع الصغير روى حديث عائشة احمد والاربعة وابن
حبان والحاكم في المستدرك انتهى قال في السلاح ولفظ الترمذي وابن حبان كان صلى الله عليه وسلم
اذا خرج من الخلا قال غفرانك وسياتي لهذا المقام مزيد قوله غفرانك قال السيوطي في مرقاة
الصعود وقع في بعض نسخ ابن خزيمة غفرانك ربنا واليك المصير قال البيهقي وهي مدرجة الحقت
في حاشية الكتاب من غير علمه ثم وقعت هذه الزيادة في حديث علي وبريدة كما سياتي بيانه عند
قول الشيخ وروى النساي وابن ماجه باقيه قال الخطابي الغفران مصدر كالمغفرة ونصبه
باضمار اسالك ونحوه قلت قال في المجموع وهو المختار اي ويجوز كونه منصوبا على المفعولية
المطلقة اي اغفر غفرانك وفي مناسبته هنا قولان قيل من ترك الذكر اي باللسان مدة لبثه في
الخلا وكان لا يترك ذكر الله الا في تلك الحالة وقيل خوفا من تقصيره في اداء شكر هذه النعمة الجليلة
ان اطعمه ثم هضمه ثم سهل خروجه فراى شكره قاصرا عن بلوغ حق هذه النعمة فتداركه بالاستغفار
انتهى ولذا راى الشيخ نصر المقدسي تكرار ذلك مرتين ونقله السمهودي في حاشية الروضة
عن القاضي الحسين والمحاملي والجرجاني وغيرهم والمحب الطبري تكراره ثلاثا واستغربه السمهودي
لكن ضعفنا بان الاخبار ساكتة عن طلب التكرار وفي شرح المنهاج الصغير لابن شهبة الغفران
ماخوذ من الغفر وهو الستر فكانه يسال من الله تمام المنة بتسهيل الاذى وعدم حبسه لئلا يفضي
الى شهرته وانكشافه وقيل انه لما خلص من النجو المثقل للبدن سال التخليص مما يثقل القلب
وهو الذنب لتكمل الراحة انتهى وفي شرح العباب قال بعضهم واصح هذه الوجوه هو الثاني دون
الاول لان ترك الذكر هو المشروع فكيف يكون تركه تقصيرا او يرد بان فيه تقصيرا من حيث
انه تعاطى لاجل شهوته ما اقتضى ترك الذكر فكان في شهود التقصير من اجلال الله والاعتراف
بعدم الوفا بشكر نعمته ما لا يخفى عظم وقعه انتهى قوله يسال تمام المنة الخ اي دوام ذلك
عند الحاجة اليه لا التي ذكر بعدها لانها تمت وخرج منها قوله وهو الذنب اي بالنسبة لسائر
الامة اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فاتى به خضوعا لربه وتعليما لامته ثم يجوز ان
يكون غفرانك منصوبا على انه مصدر اجعل بدلا من اللفظ بفعله نحو ضربا زيدا او على انه
مفعول مطلق كما تقدم فعلى الاول يجب حذف عامله دون الثاني فافهم وقيل معناه استغفرك
فهو مصدر موضوع موضع الخبر قاله ابو حيان في النهر والله اعلم قوله وروى النساي وابن ماجه
باقيه فرواه ابن ماجه من حديث انس والنساي من حديث ابي ذر رفعه قال ابن حجر في شرح
المشكاة وسنده حسن وكذا رواه من حديث ابن السني في عمل اليوم والليلة وعبارة ابن حجر في
الشرح توهم ان الحديث عند ابن ماجه من حديث ابي ذر وليس مرادا فلم يروه ابن ماجه في سننه
الا من حديث انس وقال يقال لابا زرعة قال اسماعيل ضعيف الحديث وهو مكي وهذا
مكي والحديث منكر قال ابا حاتم قال الاصح ما فيه اي الباب حديث عائشة انتهى وفي الخلاصة للمص
بعد ان اورده في فصل الضعيف من احاديث ما لفظه قال الترمذي لا يعرف في الذكر

عند الخروج

عند الخروج الا من حديث عائشة انتهى وكان صاحب السلاح لم يذكره فيما يقال عند الخروج
من الخلا لذلك ولعل ابن حجر لم يقف على هذا الكلام او قام عنده ما يدفع ذلك واراد انه اعتضد
بتعدد طرقه فارتفع عن درجة الضعف والنكارة الى درجة الحسن للغير والاعتبار والله اعلم
والمراد بما فيه هو الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني وقد روى ذلك ابن السني من حديث
ابي ذر كما تقدم ثم ظاهر تقرير المص نفع الله به ان النساي وابن ماجه رويا قوله الحمد لله الخ دون
قوله غفرانك وليس مرادا فقد روياه لكن ايضا من حديث عائشة كما اشرنا اليه في الكلام عليه
والاوضح في التعبير المطابق لما ذكرناه من التقرير وثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي والنساي وابن ماجه اي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
غفرانك وروى النساي وابن ماجه باقيه اي في حديث مستقل على ما لا يخفى على المتقن
المشتغل فهو عند النساي من حديث ابي ذر وعند ابن ماجه من حديث انس ثم رايت
الحافظ ابن حجر اشار الى بعض ما ذكرته اولا من قولي اولا فقد روى ذلك الخ واخرا من قولي
فهو حديث مستقل وعبارته كلام الشيخ يوهم ان الحديث واحد اختصره بعضهم وليس كذلك
بل قوله غفرانك اخرجه ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه كلهم عن عائشة والكلام
الذي بعده اخرجه النساي من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث انس والاسانيد الثلاثة
متباينة وحديث عائشة اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد ايضا قال الحافظ
وسنده حسن صحيح ومداره عند جميع رواته على اسرايل بن يونس قال الدارقطني تفرد به
اسرايل عن يوسف ويوسف عن ابيه وابوه عن عائشة وقال الترمذي حديث حسن غريب
ولا نعرف في الباب الا حديث عائشة قال الحافظ ان اراد هذا اللفظ بخصوصه ورد عليه حديث
علي وبريدة وقدمناه في الباب قبله وان اراد اعم من ذلك وردت عليه احاديث ابي ذر وانس
وشواهدها فلعله اراد مما يثبت ووقع في المهذب بلفظ ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من الخلا الا قال غفرانك قال المص في شرحه اخرجه الاربعة عن عائشة ولفظهم كلهم كان اذا
خرج من الغائط قال غفرانك وبين اللفظين تعارض قال الحافظ قد اخرجه الترمذي
بلفظ الخلا والنساي بلفظ ما خرج الا فاندفع الاعتراض وذكر ابن ابي حاتم في العلل
ان حديث عائشة اصح شي في الباب وفيه اشارة الى انه ورد فيه غيره وحديث ابي ذر حسن
اخرجه النساي في عمل اليوم والليلة من طريق سفيان الثوري عن ابي ذر موقوفا انه كان
يقول اذا خرج من الخلا الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني واخرجه من طريق
شعبة عن منصور بن المعتمر مرفوعا وموقوفا لكن خالف سفيان في اسم شيخ منصور فان
سفيان رواه عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي علي الازدي عن ابي ذر ورواه شعبة عن منصور عن ابي
الفيض عن ابي ذر وابو الفيض لا يعرف اسمه ولا حاله ورجح ابو حاتم رواية سفيان على رواية شعبة
وهذا منفي عند الاضطراب وقد مشى المص في شرح المهذب على ظاهره فقال رواه النساي
بسند مضطرب غير قوي قال الحافظ ابو علي الازدي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين
فيقوى ويزداد قوة بشاهده ومن طريقة الشيخ تقديم المرفوع على الموقوف اذا تعارضا
فليكن ذلك هنا وحديث انس اخرجه ابن ماجه ورواته ثقات الا اسماعيل بن مسلم وجاء عن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)